

عمدة القاري

واﻻ ما قام إﻟﻰ رﺟﻞ من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول
اﻻ قال رسول اﻻ وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت
أمن عندك يا رسول اﻻ أم من عند اﻻ قال لا بل من عند اﻻ وكان رسول اﻻ إذا سر استنار وجهه
حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول اﻻ إن من توبتي
أن أنخلع من مالي صدقة إلى اﻻ وإلى رسول اﻻ قال رسول اﻻ أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك
قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول اﻻ إن اﻻ إنما نجاني بالصدق وإن من توبتي
أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فواﻻ ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه اﻻ في صدق الحديث منذ
ذكرت ذلك لرسول اﻻ أحسن مما أبلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول اﻻ إﻟﻰ يومي هاذا كذبا
وإني لأرجو أن يحفظني اﻻ فيما بقيت وأنزل اﻻ تعالى على رسوله لقد تاب اﻻ على النبي
والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكانوا مع الصادقين فواﻻ ما أنعم اﻻ علي من نعمة قط بعد
أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول اﻻ أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين
كذبوا فإن اﻻ تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال تبارك وتعالى
سيحلفون باﻻ لكم إذا انقلبتم إلى قوله فإن اﻻ لا يرضي عن القوم الفاسقين قال كعب وكن
تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولائك الذين قبل منهم رسول اﻻ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر
لهم وأرجأ رسول اﻻ أمرنا حتى قضى اﻻ فيه فبذلك قال اﻻ وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس
الذي ذكر اﻻ مما خلفنا عن الغزو وإنما تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر
إليه فقبل منه .

مطابقته للترجمة أظهر ما يكون وقد أخرج البخاري غزوة تبوك وتوبة اﻻ على كعب بن مالك
في عشرة مواضع مطولا ومختصرا في الوصايا وفي الجهاد وفي صفة النبي وفي وفود الأنصار وفي
موضعين من المغازي وفي موضعين من التفسير وفي الاستئذان وفي الأحكام وأخرجه مسلم في
التوبة عن أبي الطاهر بطوله وعن محمد بن رافع وأخرجه أبو داود في الطلاق عن أبي الطاهر
وسليمان بن داود وأخرجه النسائي فيه عن سليمان وغيره .

قوله عن عبد الرحمن بن عبد اﻻ بن كعب بن مالك أن عبد اﻻ بن كعب كذا وقع عند الأكثرين
ووقع عند الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد
الرحمن بن عبد اﻻ الذي حدث به عنه هنا وفي رواية عن عبد اﻻ بن كعب نفسه قال أحمد بن
صالح فيما أخرجه ابن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد اﻻ بن كعب نفسه وسمع
الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد اﻻ بن كعب وعنه أيضا في رواية عن عبد الرحمن

بن عبد ا بن كعب عن عمه عبيد ا بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري
في أول الحديث بغير إسناد قال الزهري غزا رسول ا غزوة تبوك الحديث قوله وكان قائد كعب
من بنيه بفتح الباء الموحدة وكسر النون بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ووقع في رواية
القاسبي وكذا لابن السكن في الجهاد من بيته بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف
بعدها تاء مثناة